المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

منهج الإمام الحاكمي في الاستنباطات القرآنية

أ. إسراء بنت كامل بن مصطفى موريا
طالبة دكتوراه، قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: esraamoria@gmail.com

أ.د. هناء بنت عبد الله أبو داود
الأستاذ بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

الملخص
يتناول هذا البحث دراسة منهج الإمام الحاكمي في الاستنباطات القرآنية من تفسيره (تخليص الدرر)، والذي يهدف إلى الكشف عن أنواع استنباطاته، وتحليلها، وعرض أمثلة تطبيقية منها.
وقد اعتمدت الباحثة المنهج الاستقرائي والتحليلي الذي يقوم على استقراء تفسير الحاكمي وتتبع طريقته في الاستنباط وتحليل منهجه فيه.
وخلص البحث إلى أهمية الاستنباط عند الحاكمي، مع عدم معارضة استنباطاته للشريعة الإسلامية، وإن كانت تتباين في مدى علاقتها بالنصوص القرآنية، فبعضها يستنبطها من دلالة ظاهرة للنص القرآنية، وبعضها يستنبطها من دلالة ضمنية نتاجها الفهم الدقيق للآيات.

الكلمات المفتاحية: الإمام الحاكمي، الاستنباطات القرآنية.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

Imam al-Hakimi's Methodology in Qur'anic Deductions

Esraa bint Kamel bin Mustafa Moria
PhD Candidate, Department of Sharia and Islamic Studies, King Abdulaziz University, Saudi Arabia
Email: esraamoria@gmail.com

Hanaa bint Abdullah Abu Dawood
Professor, Department of Sharia and Islamic Studies, King Abdulaziz University, Saudi Arabia

ABSTRACT
This research examines Imam al-Hakimi's methodology in Qur'anic deductions from his exegesis (Takhlis al-Durar). It aims to identify and analyze the types of deductions he employs and present practical examples.

The researcher adopted an inductive and analytical approach, which involves examining al-Hakimi's exegesis, tracing his method of deduction, and analyzing his methodology within it. The research concluded that al-Hakimi's deductions were significant, and that they did not contradict Islamic law, although they varied in their relationship to Quranic texts. Some were derived from the apparent meaning of the Quranic text, while others were derived from implicit meanings resulting from a precise understanding of the verses.

Keywords: Imam al-Hakimi, Quranic deductions.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عباده كتابًا مباركًا ليدّبروا آياته ويتذكر أولو الألباب، والصلاة والسلام على خير من تدبر القرآن وعمل به وتخلق بخلقه نبينا محمدٍ ﷺ وعلى آله وصحبه الكرام أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله العظيم، أنزله سبحانه ليخرج العباد من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الهداية والإسلام، قال تعالى: "قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ"[المائدة: 15-16].

ومن أعظم نعم الله تعالى على عباده أن يهديهم كتابه، فيتفقهوا فيه، ويتدبروا معانيه، ويهتدوا بهديه، باتباع أمره، واجتناب نهيه.

وقد أولى سلف الأمة وعلماؤها القرآن الكريم عناية بالغة بفهمه وتدبّره، واستنباط ما اشتمل عليه من أحكامٍ شرعية، وحقائق عقدية، ومواعظ تربوية، ولطائف بلاغية، وهداياتٍ ربانية.

ومن هؤلاء العلماء الذين كانت لهم عناية بهذه الاستنباطات القرآنية: الإمام عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي-- ي (ت: بعد 514 هـ) صاحب التفسير الذي يعرف بـ : (تخليص الدرر) الذي أُخرج مؤخّرًا من ظُلَم المخطوطات إلى نور التحقيق والنشر، فانكشفت من خلاله ملامح منهجه في التفسير، وبخاصة في باب الاستنباطات القرآنية.

ولأهمية هذا الجانب، وارتباطه الوثيق بالكتاب العزيز، وحاجة الباحثين اليوم إلى دراسة المناهج التفسيرية، آثرتُ أن أُعدّ بحثًا بعنوان: **"منهج الإمام الحاكمي في الاستنباطات القرآنية".**

إذ يأتي هذا البحث ليكشف عن منهجية الإمام الحاكمي في استنباطاته من خلال تفسيره "تخليص الدرر"، وعرض نماذج تطبيقية له، راجيًا أن يسهم في إثراء الدراسات القرآنية.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة، وهي كالآتي:

- **المقدمة: وفيها أهمية البحث، وأهدافه، وخطته.**
- **المبحث الأول: التعريف بالإمام الحاكمي**، وفيه أربعة مطالب:
  - المطلب الأول: اسمه وموطنه.
  - المطلب الثاني: نشأته وشيوخه.
  - المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي.
  - المطلب الرابع: وفاته.
- **المبحث الثاني: التعريف بتفسير الإمام الحاكمي** ، وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: اسم الكتاب، وسبب تأليفه.
  - المطلب الثاني: طبعة الكتاب ونسخته
  - المطلب الثالث: المنهج العام للإمام الحاكمي في تفسيره
- **المبحث الثالث: معالم المنهج الاستنباطي عند الإمام الحاكمي في التفسير**، وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: التعريف بالاستنباط، وحكمه، وأهميته
  - المطلب الثاني: أنواع الاستنباطات القرآنية عند الإمام الحاكمي
  - المطلب الثالث: نماذج تطبيقية لاستنباطات الإمام الحاكمي
- الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7) يناير 2026 Volume (7) January 2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المبحث الأول: التعريف بالإمام الحاكمي

❖ **المطلب الأول: اسمه وموطنه**

- **أولًا : اسمه**

هو الإمام المفسر عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي ، وقد صَرّح بذلك في خاتمة كتابه بقوله:" يقول عبد الحميد الحاكمي- غفر الله له ذنوبه وذنوب أبويه -: قد أنهيت كتابي إلى أقصى ما تمنيت من شرح متضمن للإيجاز" [1] .

- **ثانيًا: موطنه**

لم تكشف لنا كتب التراجم والسير والطبقات شيئًا عن مولد الإمام الحاكمي أو نشأته أو موطنه، وما ذُكر في توطئة الباب في كونه من بلاد خراسان؛ يعد نتَاج استنباطاتٍ لدراسات حديثة، تفطن أصحابها؛ لسببين في تحديد ذلك:

- **الأول:** موطن نشأة شيوخ الإمام الحاكمي من بلاد خراسان؛ كالإمام أبي بكر البيهقي[2] من بلخ، والإمام أبو وهب المخلصي الفرواني[3] من غزنة.
- **الثاني:** نسبة كثير من الأعلام الحاكميين الذين ترجع أصولهم لبلاد خراسان؛ كالإمام الحاكم [4] صاحب المستدرك على الصحيحين الذي يرجع من نيسابور، والإمام أبو الفتح الحاكمي الطوسي ح الذي يرجع من طوس[5].

وإذا تأملنا مواطن نشأة شيوخ الإمام الحاكمي -Ξ -وغيرهم من الأعلام الحاكميين نجد اختلاف المدن التي ينتسبون إليها، وهذا ما جعل من المحتمل أن يكون الحاكمي من أحد هذه البلدان، وإن كان البعض قد اختلف في تحديد مدينته، فمنهم من قال: من بلخ؛ لكثرة روايته عن الإمام أبي بكر البيهقي، ومنهم من قال: من نيسابور؛ نسبة لموطن الإمام الحاكم.

ولو افترضنا أن الإمام الحاكمي ح من بلاد بلخ أو غزنة فهي -حاليًا- في حدود أفغانستان الإسلامية، وإن كان موطنه من بلاد نيسابور أو طوس -فهي حاليا- في حدود إيران.

وعلى كلٍ، فإن الحاكمي من **بلاد خراسان**- أيًا كانت هذه البلدة- والله أعلم-.

وفي هذه الخريطة بيان بلاد خراسان سابقًا، وضمها لعدد من البلدان التي منها نشأ عدد من شيوخ الإمام الحاكمي.

---

[1] تخليص الدرر، عبد الحميد الحاكمي (4/ 509).

[2] البيهقي: هو إسماعيل بن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، نزيل خوارزم ثم نزيل بلخ، وُلد سنة 428 ه وتوفي في بيهق، سنة 507هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي (6/ 342).

[3] الفرواني: هو أبو وهب منبه بن محمد بن أحمد المخلصي الفرواني، واعظ زاهد، ورع، مليح الوعظ، سليم الجانب، له معرفة بالتفسير، وسمي بالمخلصي؛ لأن والده كان صادقا مخلصا فيما يقول للملوك والسلاطين، وكان وفاته في حدود سنة 500 ه. ينظر: ينظر: طبقات المفسرين، للداوودي (2/ 332)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة(5/ 183).

[4] الحاكم: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري ، المعروف بـ (ابن البيع)، ولد في نيسابور سنة 321ه . وهو إمام أهل الحديث في عصره، وواحد زمانه، وإمام في معرفة الفقه على مذهب الشافعي ، من مؤلفاته: (المستدرك على الصحيحين)، و(كتاب فوائد الخراسانيين)،و(تاريخ علماء أهل نيسابور) وغيرها كثير، توفي سنة 405ه ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية، لأبي الصلاح عثمان بن عبد الرحمن (1/ 198)، الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب ابن الساعي (ص101).

[5] الطوسي: هو نصر بن علي بن أحمد الحاكمي، يكنى بأبي الفتح الطوسي، شيخ عالم مشهور معمَّر حدَّث بـ(السنن) وأحضروه إلى نيسابور، فسمعوا منه الكتاب، توفي بعد 470 ه. ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة محمد بن عبد الغني (ص464)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (14/ 45).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

❖ **المطلب الثاني: نشأته وشيوخه**

- **أولًا: نشأته**

لقد نشأ الإمام الحاكمي في بيت علم وأدب، فأبوه وجده وجدّ أبيه أصحاب رواية وطلب علم، وقد بكروا به إلى الدرس والسماع، فسمع وهو ابن تسع سنين، كما قال في خاتمة تفسيره لسورة الملك: " سمعت أبي يروي عن والده عن جده، بإسنادهما إلى رسول الله ﷺ :" أنّ مَن قَرَأَ سُورة الْملكِ كُلّ لَيلَة تَدفَعُ عَنه عَذَابَ القَبرِ إِذَا مَات"[1].

فهذا يدل على أن الإمام الحاكمي نشأ في بيئة علمية صالحة حريصة على العلم والتعليم، وقد توارثته الأجيال جيلًا بعد جيل.

- **ثانيًا: شيوخه**

تلقى الإمام الحاكمي علومه في تفسير كتاب الله سبحانه على شيوخ عصره من أعلام خراسان، وذكر في تفسيره جملة منهم[2]،وهم:

1. **والده عبد المجيد الحاكمي**. وقد ذكره ابنه الحاكمي في تفسيره عند ذكره فضل سورة الملك[3].
2. **الإمام إسماعيل بن الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي** (ت:507ه).
3. **الإمام أبو وهب منبه بن محمد بن أحمد المخلصي الفرواني** (ت:500ه)، وقد ذكره الإمام الحاكمي بأنه الركن الوثيق والمعتمد عليه في كل وجه.
4. **الإمام أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري** (ت:405ه).
5. **الإمام القاضي أبو الفتح الحاكمي الطوسي نصر بن علي بن أحمد الحاكمي** (ت: 470ه).
6. **الإمام علي بن عبد الرحمن الواعظ الزوزني**، وهو منسوب إلى زوزن، وهي بلدة كبيرة بين هراة، ونيسابور[4].
7. **الإمام الزاهد سعد بن عمر بن أبي سهل الخالدي**، وهؤلاء الخالديون من عقب الصحابي خالد بن الوليد I، وهم ألوف مؤلفة وعصائب وافرة، انتشرت في الشام، ونجد، والعراق، ومنهم بمرو الروذ، وبلاد الأفغان وغيرها من الأمصار[5] .

❖ **المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي.**

- **أولًا: عقيدته**

لا شك أن لعقيدة المسلم أثرًا بالغًا في سلوكه وخلقه وفكره وسائر نشاطاته، وخاصة عندما يكون من الأئمة والعلماء؛ لاتساع أثر كتبهم وامتدادها لمن بعدهم جيلًا بعد جيل.

ولما كان الإمام الحاكمي من الأئمة والعلماء الذي خلفوا لمن بعدهم تفسيرًا نفيسًا كان من الأهمية التعرف على عقيدته، التي لم تظهر في كتب التراجم والسير وطبقات الرجال، ولعلنا في هذا المبحث نستنبط عقيدته بالتأمل في مواضع عدة في تفسيره تحمل قضايا عقدية، وأبرزها كالآتي:

- **أولًا: موافقته لأقوال أهل السنة والجماعة** في عدد من المسائل، منها:
  - **إثبات أن العبد المؤمن لا يكفر بالذنب.** كما عند تفسيره قوله تعالى:" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ" [البقرة: 178]، بقوله: "وفيه دليل أن العبد لا يكفر بالذنب، لأن أعظم الذنب سفك الدماء، والله تعالى سمّى القاتل في الابتداء مؤمنًا.... "[6].

---

[1] تخليص الدرر، عبد الحميد الحاكمي (4/ 281). لم أقف على تخريج الحديث بهذا اللفظ، ويقرب منه ما أخرجه الترمذي في السنن (برقم: 2890) بلفظ آخر عن ابن عباس Λ أن النبي ﷺ قال:" هي المانِعَة المُنجِية تُنجِي مِن عَذَابَ القَبرِ".

[2] ينظر: تخليص الدرر، للحاكمي (4/ 509- 510).

[3] ينظر: تخليص الدرر، للحاكمي (4/ 281) ولم أقف على ترجمة لوالده -ي-.

[4] ينظر: الأنساب، للسمعاني (6/ 342)، ولم أجد لشيخه ترجمة.

[5] ينظر: موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب (6/ 455)، ولم أجد لشيخه ترجمة.

[6] تخليص الدرر، للحاكمي (1/ 132).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

- **إثبات أن العباد يرون ربهم يوم القيامة،** كما عند تفسيره لقوله تعالى:" وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" [القيامة: 22-23] بقوله: "وما قاله المعتزلة وبعض أهل الزيغ-لعنهم الله-: أن المراد به الانتظار أو النظر بالقلب أو غير ذلك فهو باطل؛ لأن النظر بهذه الوجوه لا يقرن بحرف (إلى)؛ لأن نظر القلب هو التفكر، ويقال في باب التفكر: نظرت في علوم النجوم والفلسفة... وفي هذه الآية قيّد النظر بحرف (إلى) علم أنه الرؤية بالعَين كما يعرفه العبد اليوم بقلبه بلا كيف.."[1].
- **إثبات أن القضاء والقدر من الله تعالى خيره وشره،** كما قرر ذلك عند تفسيره قوله تعالى: "إِنَّاكُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" [القمر: 49] بقوله: "وهذه الآية رد على القدرية؛ لأنهم يقولون: ليست المعاصي بقدر الله، وقد قال رسول الله ﷺ: " الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ "[2].

○ **ثانيًا: انتصاره لمذهب أهل السنة والجماعة ورده لقول المرجئة [3] والمعتزلة[4] والشيعة[5].**

- **ومن أمثلة رده للمرجئة:** قوله عند تفسيره لقوله تعالى: "فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ "[الليل: 14]:" وقد احتج بعض الناس بهذه الآية أن المؤمن لا يدخل النار، وهو قول المرجئة، ولكن جواب أهل السنة والجماعة لهم أنه ذكر في سياق الآية: "نَارًا تَلَظَّىٰ "وهي نكرة تتناول بابًا من النار أو درکًا منها دون باب ودرك ولا ينطلق على جميع دركات النار"[6].
- **ومن أمثلة رده لقول المعتزلة،** ما ذكره من أقوال الصحابة عند تفسير قوله تعالى"مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ" [النجم: 11] ثم قال:" وفي اختلاف الصحابة رد مذهب المعتزلة لعنهم الله؛ لأنهم اختلفوا في رؤية محمد ﷺ، فكان اختلافهم في رؤية رسول الله ﷺ دليلًا على جواز الرؤية في الجملة، والله أعلم"[7].

---

[1] تخليص الدرر، للحاكمي (4/ 339).
[2] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في القدر، (4/ 222) رقم: (4691) وحكم الألباني: حسن.
تخليص الدرر، للحاكمي (4/ 172).
[3] المرجئة: فرقة إسلامية، سميت بذلك؛ لقولهم بالإرجاء الذي هو التأخير أو إعطاء الرجاء، ويصدق الوصف عليهم بكلا المعنيين، لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ويعطون الرجاء للفاسق، فقد قالوا: أن الإيمان الاعتقاد بالقلب فحسب، وإن تأخر الإقرار باللسان والعمل بالجوارح أو فُقد رأسًا، وقد أجمعوا على أنه لا يدخل النار إلا الكفار ولا يضر مع الإيمان معصية. ينظر: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، لأبي الفضل السكسي الحنبلي (33) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، يحيى بن أبي الخير العمراني (3/ 667).
[4] المعتزلة: فرقة إسلامية، نشأت في أواخر العصر الأموي، وقد اعتمدت على العقل المجرد؛ نتيجة تأثرها بعلم الكلام والفلسفة، وقد ظهرت هذه الفرقة على يد واصل بن عطاء ، وقيل في سبب تسميتها؛ اعتزال واصل مجلس الحسن؛ لقوله بالمنزلة بين المنزلتين لمرتكب الكبيرة، ولهم خمسة أصول متفقون عليها مختلفون في فروعها؛ هي التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من مسمياتهم القدرية، والعدلية، ينظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد بن أحمد الملطي الشافعي (ص: 36)، الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (43/1).
[5] الشيعة: من الفرق الضالة عن الإسلام، وهم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصا، ووصيه إما جليا أو خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة، وينتصب الإمام بنصبهم؛ بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله، ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر، وهم خمس فرق: كيسانية، وزيدية، وإمامية، وغلاة، واسماعيلية. وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال، وبعضهم إلى السنة، وبعضهم إلى التشبيه.ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني (146/1 – 147).
[6] تخليص الدرر، للحاكمي (4/ 428- 429).
[7] المصدر السابق (4/ 153).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

▪ **ومن أمثلة بعده عن عقائد الشيعة:** ترجيحه لقول أم المؤمنين عائشة -ﷺ- وذلك عند تفسير قوله تعالى: "مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ" [النجم: 11] إذ قال: " أي: ما كانت رؤيته ربه بقلبه خيالًا.. وقيل: أي: لم يخالف فؤاده عينه، كأنه جمع بين رؤية القلب ورؤية العين؛ حين نظر إلى الحق بعينه وقلبه، وهذا فصل اختلف فيه الصحابة: قال ابن عباس: رأى ربه بعينه. وقالت عائشة رضي الله عنها: رآه بقلبه، وعن عائشة- ﷺ- قالت: "من زعم أن محمدًا ﷺ رأى ربه فقد أعظم الفِرْيَة على الله"[1].. وطريق عائشة أسلم وأولى بالقبول"[2].

يتضح من منهج المفسر الحاكمي التزامه بالتفسير بالمأثور وعرضه لأقوال السلف دون إخضاع النص لأصل عقدي كلامي مسبق، ويظهر ذلك في مسألة رؤية الله ليلة المعراج حيث نقل الخلاف الوارد بين الصحابة ورجح قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ترجيحًا تفسيريا قائمًا على دلالة النص والسياق لا على أصل عقدي، بخلاف تفاسير الشيعة التي تنفي الرؤية أصلًا وتؤول الآية وفق ذلك، ولا تقرّ الخلاف السلفي الوارد فيها، مما يدل على بعده عن منهجهم وانتمائه لمنهج السلف في التفسير.

○ **ثالثًا: موافقته لتفسير الأشاعرة[3] في بعض المواضع، وذلك بتأويل بعض صفات الله تعالى تأويلًا خارجًا عن ظاهرها،** ومن أمثلة ذلك:

• **تأويل صفة المجيء لله تعالى بمجيء الملَك،** عند تفسير قوله تعالى: "وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا" [الفجر: 22] قال الإمام الحاكمي -ﷺ-:" معناه: وجاء ربك بالملك، وقد يوضح الواو موضع الباء في قصة موسى: "فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ" [المائدة: 24] أي: بسيدك. وإذا كان الواو موضع الباء كان المراد حضور الملائكة في المجمع.."[4].

• **تأويل صفة اليد لله تعالى بالمنة في إدخال الجنة،** عند تفسير قوله تعالى: " يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ" [الفتح: 10]، قال الإمام الحاكمي:" لأنهم عاهدوا أن ينصروا رسول الله، والله تعالى عاهدهم أن يدخلهم الجنة، فيد الله بالمنّة في إدخال الجنة فوق أيديهم بطاعة الله، وطاعة رسوله"[5].

والملاحظ مما سبق؛ أن الإمام الحاكمي على مذهب أهل السنة والجماعة، ولا يوافق مذهب الأشاعرة إلا في بعض المواضع، والله أعلم.

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معنى قوله تعالى: □ ڑ ک ک ک ک □ [النجم: 13] من طريق مسروق عن عائشة ﷺ (1/ 159) برقم (177).

[2] تخليص الدرر، للحاكمي (4/ 153)

[3] الأشاعرة: هم أتباع أبي الحسن الأشعري؛ الذي كان معتزليًا، ثم ترك الاعتزال، واتَّخذ له مذهبًا بين الاعتزال ومذهب أهل السنة والجماعة، ثم رجع وتاب، ووافق الإمام أحمد وأهل السنة والجماعة في معتقداتهم، وبقي بعض أتباعه إلى اليوم يحملون معتقده الثاني، وهم مرجئة في الإيمان، مؤوّلة في الصفات، أقرب فرق البدع والضلال لأهل السنة والجماعة، وليس منهم. ينظر: الملل والنحل (1/ 138)، مجموع فتاوى ابن تيمية (52/6 – 55)، الرد على الرافضة، للمقدسي (ص:166)، ودعوة التوحيد، للعلامة محمد خليل هراس (ص:230).

[4] تخليص الدرر، للحاكمي (4/ 416)

[5] المصدر السابق (4/ 95).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

○ **رابعًا: نقله للتفسير الإشاري** [1] كما عند تفسير قوله تعالى:" بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ" [الفاتحة: 1]، قال الإمام الحاكمي:" وتأويله: قيل: "باسم" الباء بهاء الله وبركته وبلاؤه، وابتداء اسمه: بارئ، والسين: سناء الله وسموه، وابتداء اسمه: سميع، والميم: مجد الله وملكه ومنته على عباده، وابتداء اسمه: مجيد "[2] قال محقق تفسير تخليص الدرر أ.د. أحمد السلوم[3]: "واستخراج المعاني من الحروف على هذه الطريقة التي سماها المصنّف تأويلًا هي من التفسير الإشاري، فقد ذكر مثل هذا التستري[4]، والقشيري[5]"[6].

ولعلنا نخلص مما سبق: أن الإمام الحاكمي يعد موافقًا لمذهب أهل السنة والجماعة في كثير من المسائل التي نفتها المؤولة والمعتزلة، غير أنه في بعض المواضع يوافق مذهب الأشاعرة في تفسير الآيات، وينقل شيئًا من التفسير الإشاري، والله أعلم

- **ثانيًا: مذهبه الفقهي**

بتأمل تفسير الإمام الحاكمي يظهر قلة عنايته بالأحكام الفقهية المتعلقة بالآيات، فمذهبه الفقهي لم يظهر في تفسيره، وإن كان قد أشار لمذهب الإمام أبي حنيفة[7] – ي- في عدد من المواطن، إذ قال:

- عند تفسير قوله تعالى:" فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ" [الانشقاق: 16]:" أقسم بالشفق، والشفق هو البياض، وقال بعضهم: الحمرة، والبياض مذهب أبي حنيفة ي"[8].
- وقال عند تفسير قوله تعالى:" وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ" [الأعلى: 15]:" وذكر اسم ربه بالتهليل للصلاة، وهو حجة أبي حنيفة فيمن افتتح الصلاة بغير لفظ التكبير جاز"[9].
- **وهذا يدل على أن الإمام الحاكمي اهتم بالمذهب الحنفي؛ خاصة أن مذهب الحنفية من المذاهب التي انتشرت في خراسان، وبلاد ما وراء النهر[1]، والله أعلم.**

---

[1] التفسير الإشاري: هو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف، والتفسير الإشاري نوعان؛ إما أن يكون محمودًا؛ بحيث لا يخالف المعنى الظاهر، ولا يخالف نصًا شرعيًا، وأن يكون له شاهد من اللغة أو الشريعة، وأن يصدر من أهل المعرفة والعلم، وإما أن يكون مذمومًا؛ بكونه يخالف نصوص الشريعة أو يعتمد على الإلهام دون علم، أو يحرف معاني القرآن بما لا تحتمله اللغة ولا الشرع، وقد يستخدمه أهل البدع لتبرير معتقداتهم. ومن أهم كتب التفسير الإشاري أربعة: تفسير النيسابوري، وتفسير الألوسي ،وتفسير التستري، وتفسير محيي الدين ابن عربي. ينظر:الحديث في علوم القرآن والحديث، حسن محمد أيوب (ص161)، علوم القرآن الكريم، نور الدين عتر(ص97).

[2] تخليص الدرر، للحاكمي (1/ 50)

[3] السلوم: هو الدكتور أحمد بن فارس السلوم، أستاذ في جامعة الملك فيصل، تخرج من كلية القرآن في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام 1415هـ، وحصل على الماجستير من كلية الشريعة بجامعة الكويت، قسم التفسير وعلوم القرآن، عام 1420هـ، ثم حصل على الدكتوراه من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في فاس بالمملكة المغربية، قسم الدراسات الإسلامية، عام 1424هـ بتقدير (مرتبة الشرف الأولى) .له عدة مؤلفات منها: منهج ابن جرير الطبري في كتابه القراءات، جهود الإمام أبو عبيد بن القاسم، القراءات الشاذة في كتاب المستدرك. ينظر ترجمته في المواقع الالكترونية: موقع جامعة الملك فيصل https://faculty.kfu.edu.sa/

[4] التستري: هو سهل بن عبد الله بن يونس التستري، يكنى بأبي محمد، أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال. له كتاب في تفسير القرآن، وكتاب رقائق المحبين وغير ذلك، توفي سنة 273ه. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (2/ 429)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (13/ 330). ينظر: تفسير التستري (ص:22)

[5] القشيري: هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم القشيري النيسابوري، حدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة، وكان يقص، وكان حسن الموعظة، مليح الإشارة، وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي، وتوفي سنة 465 ه. ينظر: تاريخ بغداد، للبغدادي (11/ 83)، معجم الأدباء، لياقوت الحموي(4/ 1570). ينظر: في لطائف الإشارات، للقشيري (44/1).

[6] تخليص الدرر، للحاكمي (1/ 50).

[7] أبو حَنِيْفَة: هو النُّعمان بن ثابت بن زُوْطَا، تابعي، لقي بعض الصحابة، وهو إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق، وإليه ينتسب المذهب الحنفي، قيل فيه: "من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة". كان ضعيفًا في الحديث، توفي سنة (150هـ). ينظر: الطبقات الكبرى (6/ 348)، طبقات الفقهاء (ص: 86).

[8] تخليص الدرر، للحاكمي (4/ 396).

[9] المصدر السابق (4/ 407).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

- **المطلب الرابع: وفاته**

إن مصادر ترجمة الإمام الحاكمي -ح - لم تذكر سنة وفاته، غير أن المتأخرين[2] ذكروا أن وفاته كان سنة (١٤٥ه) ، ولعلهم اعتمدوا في ذلك على تاريخ تأليف هذا الكتاب، فقد ثبت في آخر الكتاب أن الإمام الحاكمي ألّفه في هذا التاريخ، فيحتمل أنه تُوفي بعد تأليفه للكتاب. وبهذا ذهب أ.د.أحمد السلوم، بقوله: "الصحيح أنه توفي بعد هذا التاريخ"[3]، والله أعلم.

المبحث الثاني
التعريف بتفسير الحاكمي (تخليص الدرر)

❖ **المطلب الأول: اسم الكتاب وسبب تأليفه**

- **أولًا: اسم الكتاب**

أطلق المصنف الإمام الحاكمي في مقدمة تفسيره اسم كتابه: **(تخليص الدرر)**، بقوله: "وسمّيته: تخليص الدرر؛ ليكون اسمه موافقًا لمعناه، ولقبه مطابقًا لمبناه"[4].

وقد ورد تسميته في إيضاح المكنون: **(تخليص الدرر في تفسير الآي والسور)**[5] ولم أقف على هذه التتمة في تفسيره، وورد في بعض الرسائل التي سبق عرضها في الدراسات السابقة: **(تلخيص الدرر)** ولم أقف على علة ذلك. ولعل المعول على الوقوف عليه ما صرح الإمام الحاكمي بتسميته في كتابه: **(تخليص الدرر)**، وليس تلخيص الدرر.

- **ثانيًا: سبب تأليف الكتاب**

بيّن المصنّف الحاكمي -ح- في مقدمة تفسيره سبب تأليفه لهذا الكتاب، أنه طمأنة لقلبه، وعزة لنفسه عُقيب درسه، وصالحًا لكل مبتدئ في طلب العلم ومتناهي في علمه من العلماء Ξ.

حيث قال في مقدمته:" وقد كنت فيما سلف من عمري وعنفوان أمري، أتمنى وقوفي على كتاب ملخص في معاني كلام الله جل ذكره، لأجعله عزة لنفسي، عقيب درسي، وأتخذه مؤنسًا في وحشتي وصاحبًا في وحدتي، فما وقفت على شيء نشبت فيه مخالب مُنيتي، ولا رعت في روضة مطية رغبتي ، فأحببت أن أجمع لنفسي في ذلك ما يطمئن قلبي ، ويتبرد بنسيمه كبدي وخلبي[6]، فالتقطت من درر علماء التفسير يتيمتهم، وجلوت على عرش أوراقي بكرم الله كريمتهم، وأوردت من المعاني أزينها ومن الأقوال أحسنها ... وسميته (تخليص الدرر) ليكون اسمه موافقًا لمعناه، ولقبه مطابقًا لمبناه، هذا المجموع يصلح لكل مبتدئ ومتناهي، للمبتدئ هداية، وللمنتهي كفاية"[7].

---

[1] ينظر: كتاب نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة، أحمد تيمور باشا (ص: 59)، مقال: علماء المذهب الحنفي ودورهم السياسي والإداري والاجتماعي في بلاد ما وراء النهر منذ ظهور السامانيين حتى الغزو المغولي ، د. علاء محمد عبد الغني حسن شعبان.

[2] ويقصد بالمتأخرين، ما ذكر في الدراسات الحديثة بعد تحقيق مخطوط تفسير الإمام الحاكمي بالجامعة الإسلامية بإسلام أباد بباكستان.

[3] ينظر: تخليص الدرر، للحاكمي (١/ ١١).

[4] تخليص الدرر، للحاكمي (١/ ٤٧).

[5] ينظر: إيضاح المكنون، إسماعيل باشا البغدادي (٣/ ٢٧٠).

[6] خلبي: من الخِلْبُ، بالكسر: حِجابُ القَلْبِ، وقيل: هي لُحَيْمَةٌ رَقِيقَةٌ، تَصِلُ بينَ الأَضْلاعِ؛ وقيل: هو حِجَاب ما بين القَلْبِ والكَبِدِ". ينظر: المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد (4/ 352)، مقاييس اللغة، لابن فارس (2/ 205)، لسان العرب، لابن منظور، مادة (خلب) (1/ 364).أي: أن النسيم يبرد كبد الشاعر (وهي: موضع الألم والحرارة) وكذلك خِلبه (أي: عمق مشاعره وما في داخله من حرارة أو شوق).

[7] تخليص الدرر، للحاكمي (١/ ٤٧).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

- **ثالثًا: تاريخ الفراغ من تصنيفه**

ذكر الحاكمي في آخر نسخته التي بخطه أنه فرغ من تصنيف كتابه، في الرابع عشر من شهر ذي الحجة سنة أربعة عشر وخمسمائة (14/ ١٢/ ٥١٤هـ)[1].

المطلب الثاني: طبعة الكتاب ونسخته

أولًا: طبعة الكتاب

لتفسير الإمام الحاكمي-ﮋ -**(تخليص الدرر)** طبعة واحدة من دار ابن حزم، الذي حققه أ.د.أحمد بن فارس السلوم، في أربعة أجزاء، وسنة طباعتها ١٤٤٤ه- ٢٠٢٢م .

وذكر أ.د. أحمد السلوم أن لهذا التفسير نسخة خطية وحيدة من محفوظات مكتبة نور عثمان بإسطنبول بتركيا، الذي قام بنسخها: محمد بن الفقير إلى كرم الله تعالى الشيخ رمضان السعدوي الشافعي[2].

ثانيًا: نسخة الكتاب المخطوطة

يوجد للكتاب نسخة وحيدة في إحدى المكتبات بتركيا، تقع بين مئات المخطوطات المتنوعة، التي لم تفهرس، ولم توضع للتداول، وفيما يلي وصف هذه النسخة:

- **مكان وجودها:**

توجد هذه النسخة في مكتبة: نور عثمان بإسطنبول بتركيا.

- **ناسخها:**

محمد بن الفقير إلى كرم الله تعالى الشيخ رمضان السعودي الشافعي. هكذا ثبت اسمه في آخر المخطوط.

- **تاريخ نسخها:**

في الثامن عشر من شهر ربيع الثاني عام 943ه (18/ 4 / 943ه).

- **الأصل المنقول منه:**

بيَّن الناسخ أنه نسخ الكتاب عن نسخة بخط المؤلف.

- **وصف المخطوط:**
  - كُتب بخط واضح مفصّل جميل.
  - كُتبت الآيات القرآنية بالحمرة، والتفسير بالمداد الأسود.
  - التزمت الكتابة بقواعد الإملاء المشهورة.
  - التزمت بالرسم العثماني في كتابة الآيات القرآنية على رواية حفص[3] عن عاصم[4].

---

[1] ينظر: تفسير الحاكمي (4/ 512).

[2] لم أجد له ترجمة . ينظر: تخليص الدرر، للحاكمي (١/ ٣٤).

[3] حفص: هو حفص بن سليمان بن الْمُغِيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البَزَّاز صاحب عاصم وربيبه: أي ابن زوجته، أخذ القراءة عرضًا وتَلْقِينًا عن عاصم فأتقنها حتى شهد له العلماء بذلك ولقد كان رحمه الله كثير الحفظ والإتقان، ولذلك اشتهرت روايته وتلقاها الأئمة بالقبول، وتوفي سنة 180 ه. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين المزي (7/ 11)، غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (1/ 254).

[4] عاصم: هو عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي وكنيته أبو بكر، وقيل اسم أبيه عبد الله، واسم أمه بهدلة، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، وكان من التابعين الأجلاء، جمع بين الفصاحة والإتقان، والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وقد أثنى عليه الأئمة، وتَلَقَّوا قراءته بالقبول، توفي رحمه الله سنة 127ه. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي (ص:51)، سير أعلام النبلاء، للذهبي(5/ 256).

رواية حفص عن عاصم: هي إحدى القراءات السبع المشهورة في قراءة القرآن الكريم، وقد انتشرت في معظم دول العالم الإسلامي؛ بسبب اعتماد الدولة العثمانية لها في ذلك الوقت، ثم طباعة المصحف بها، وازدادت انتشارًا في زماننا هذا بسبب كثرة المصاحف المطبوعة بها، وانتشار التسجيلات بها وعبر الإذاعات ووسائل الإعلام المتعددة. ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي (1/ 35)، المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابوري (ص:41)، مقدمات في علم القراءات، لمجموعة من المؤلفين (ص:63).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

- **عدد ورقات المخطوط:** (431) في كل ورقة لوحتان، في كل لوح (25) سطرً

❖ **المطلب الثالث: المنهج العام للإمام الحاكمي في تفسيره**

بتأمل تفسير الإمام الحاكمي ، نرى أنه قد جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي متبعًا في ذلك المنهج النقدي في الترجيح بين المعاني وتوجيهها؛ كل ذلك بإيجاز واختصار؛ ليكون في أيدي عامة الناس وخاصتهم.

وطريقته العامة في تفسير الآيات، كالآتي:

1- يعرّف الحاكمي علوم السورة باختصار، وذلك ببيان اسمها، ومكان نزولها، وعدد آياتها.

2- قد يعرّف عند تفسير الآية بالمفردة القرآنية في أول ورودها على جهة الاختصار، ويذكر الاشتقاق دون تطويل، وهذا في عدد من المواضع، وليس في جميعها.

3- قد يذكر المصنّف قولًا واحدًا في تفسير المعنى المراد، إذا لم يكن عنده فيها خلاف، وإذا ذكر عنده أقوال أخرى، فإنه يذكر ها مصدرًا إياها بـ(قيل) اختصارًا وإيجازًا.

4- كثيرًا ما يستند الحاكمي في بيان المعاني التفسيرية بأقوال أهل السلف من الصحابة والتابعين ☐ غير أنه لا يذكرها بأسانيدها، وهذا ما يعلل قلة ورود أسماء السلف في تفسيره، وإن كانت مضامينهم مسطورة فيه.

5- يحرص الحاكمي كثيرًا في تفسيره على الناسخ والمنسوخ، ويكثر من دعوى النسخ في كثير من المواضع.

6- يعتني في تفسير كثير من الآيات بذكر أسباب النزول وإن تعددت، ويصوغها بأسلوبه، دون إسنادها لأصحابها.

7- تظهر له عناية بعلم القراءات، فتارةً يطيل في ذكرها وتوجيهها، وتارة يعرضها باختصار، وتارة يطوي ذكرها دون بيان أو توجيه.

8- يظهر في كثير من مواضع تفسير الحاكمي؛ تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة، وإنكار أقوال المعتزلة بردها، ودحضها؛ وذلك باستنباط دلالات تصلح للرد عليهم باختصار.

9- لم يتوسع الحاكمي في عرض آيات الأحكام والتوسع فيها، بل أوجز الحكم الفقهي أو القاعدة الفقهية دون التعرض لاختلاف مذاهب الفقهاء فيها إلا في مواطن يسيرة[1].

10- يظهر في تفسير الحاكمي أنّ له منهجًا ظاهرًا في الاستنباطات القرآنية، يقوم على تجاوز بيان المعنى الإجمالي للآيات إلى استنباط دلالات ومعانٍ إضافية يُفهم بعضها من ظاهر النص، ويُستخرج بعضها الآخر من لوازمه وسياقه. كما تتنوّع استنباطاته بحسب مجالاتها، فتشمل الجوانب العقدية والبلاغية والفقهية، مع التزامه في ذلك بضوابط الشريعة، واعتماده على أقوال السلف، دون خروج عن مقاصد النص القرآني .

وبعد هذا العرض الإجمالي لمنهج الإمام الحاكمي في تفسير الآيات، يتناول المبحث التالي الحديث عن منهج الإمام الحاكمي في الاستنباطات القرآنية.

المبحث الثالث

معالم المنهج الاستنباطي عند الإمام الحاكمي في التفسير

يُعَدّ الاستنباط من النصّ القرآني من أدقّ مسالك التفسير وأشرفها، إذ يقوم على إعمال الفهم العميق لدلالات الآيات، والانتقال من ظاهر النص إلى ما يتضمّنه من معانٍ وأحكام وإشارات، في إطار منضبط بقواعد الشريعة ولسان العرب.

وقد أولى علماء التفسير عنايةً بالغة بهذا الجانب؛ لما له من أثر في إبراز هدايات القرآن، واستثمار كنوزه العلمية والتربوية والتشريعية. ويأتي الإمام عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي في مقدمة المفسرين الذين تجلّت عنايتهم بالاستنباطات القرآنية، ولا سيما من خلال تفسيره (تخليص الدرر)، الذي حوى جملة من الاستنباطات المتنوعة، شملت الاستنباطات العقدية ، والاستنباطات التربوية الإيمانية ، والاستنباطات البلاغية ، والاستنباطات الكلامية ، والاستنباطات الفقهية .

وقبل بيان منهجه في ذلك، نعرض تعريفًا موجزًا عن الاستنباط وحكمه وأهميته:

ينظر: تخليص الدرر، للحاكمي (١/ ٣٤)

[1] ينظر: ما ذكره أ.د.السلوم في تفسير الحاكمي (1/ 29- 33).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المطلب الأول: تعريف الاستنباط وحكمه وأهميته

أولًا: الاستنباط لغة:

مأخوذ من "النَّبط"، وهو استخراج الماء من البئر، ويطلق على كل استخراج خفي[1].

يُقال: نبط العلم أي: أظهره، ونشره في الناس، وأنبط الشيء أي: أظهره. ويُقال استنبط الفقيه: إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه[2].

ثانيًا: الاستنباط اصطلاحًا:

قيل: **هو استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن، وقوة القريحة[3].**

وقد وردت عدة تعريفات عند علماء التفسير وعلوم القرآن، منها:

تعريف الجصاص[4]: **"هو اسم لكل ما استخرج حتى تقع عليه رؤية العيون أو معرفة القلوب، والاستنباط في الشرع نظير الاستدلال والاستعلام"[5].**

تعريف الماوردي[6]:" **والاستنباط مختص باستخراج المعاني من النصوص"[7].**

وتعريف ابن القيم[8]: **"استخراج الأمر، الذي من شأنه أن يخفى على غير المستنبط"[9].**

وتعريف أ.د. مساعد الطيار[10]**:" ربط كلامٍ له معنى بمدلول الآيةِ، بأي نوع من أنواع الربطِ، كأن يكون بدلالة إشارةٍ أو دلالة مفهومٍ، أو غيرها"[11].**

ومن المتأخرين من عرّفه: هو **استخراج دلالات الآيات في غير محل النطق، بدلالة اللزوم[12].**

والملاحظ من خلال هذه التعريفات:

أن الجصاص يرى أن الاستنباط أعمّ من مجرد ظاهر النص، فهو يشمل ما يظهر بالحس (رؤية العيون) وما يدرك بالعقل والفكر (معرفة القلوب)، وقرّبه من معنى الاستدلال فمحوره :التوسّع العقلي في استخراج الأحكام والمعاني من النصوص.

---

[1] ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (ص: 972)، ا لصحاح للجوهري (3/ 1162)، تهذيب اللغة، للأزهري (13/ 370)، كتاب العين، للخليل (ص:936).

[2] ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (13/ 371).

[3] التعريفات، للجرجاني (ص22).

[4] الجصاص: هو أحمد بن علي، أبو بكر الرازي الفقيه الجصاص، إمام أصحاب الرأي في وقته، كان مشهورا بالزهد والورع، ورد بغداد في شبيبته ودرس الفقه على أبي الحسن الكرخي ولم يزل حتى انتهت إليه الرياسة، ورحل إليه المتفقهة، وخوطب في أن يلي قضاء القضاة فامتنع، وأعيد عليه الخطاب فلم يفعل، وله تصانيف كثيرة منها: كتاب أحكام القرآن، وشرح مختصر الطحاوي وغيرها كثير، توفي عام 370 ه. ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (5/ 72)، الوافي بالوفيات، للصفدي (7/ 158).

[5] أحكام القرآن، للجصاص (2/ 270).

[6] الماوردي: هو أبو الحسن علي بن محمد بن حَبِيب القاضي الشافعي، أصولي، مفسّر، أديب، كان من كبار الفقهاء الشافعية، من مؤلفاته: تفسير النكت والعيون، والحاوي، وأدب الدين والدنيا، توفي سنة (450هـ) ينظر: طبقات الفقهاء (ص: 131)، وفيات الأعيان (3/ 282)، معجم الأدباء (5/ 1955)، طبقات المفسرين، للسُّيوطي (ص: 83).

[7] أدب القاضي، للماوردي (535/1).

[8] ابن القيم: هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الزّرعي الحنبلي، فقيه، أصولي، مفسر، نَحْوي، أبو عبد الله، المعروف بابن قيم الجوزية، تفقه في المذهب، ولازم الشيخ ابن تيمية، وتفنن في علوم الإسلام، وكان ذا عبادة وإنابة، له مؤلفات عدة، منها: (زاد المعاد)، و(إعلام الموقعين)، توفي سنة (751ه). ينظر: ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب (5/ 170)، الدرر الكامنة (137/5).

[9] إعلام الموقعين، لابن القيم (1/ 172).

[10] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، أستاذ مشارك في جامعة الملك سعود، تخرج من قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بالرياض ثم درّس في كلية المعلمين، ثم التحق بالدراسات العليا في تخصص علوم القرآن لنيل درجة الماجستير عام 1409ه، ثم نال درجة الدكتوراه، له كتب عديدة منها: مفهوم التفسير والتأويل، والمحرر في علوم القرآن، وفصول في أصول التفسير، وغيرها. ينظر: السيرة الذاتية للموقع الرسمي للدكتور مساعد الطيار.

[11] مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، للطيار (ص: 160- 161).

[12] الاستنباط عند المفسرين، بازمول (ص: 7).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January 2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

والماوردي ضيّق المفهوم أكثر، وحصره في استخراج المعاني من النصوص الشرعية، وأما ابن القيّم فقد أضاف بُعدًا مهمًا، وهو أن المستنبط يستخرج الأمور الخفية التي لا يدركها عامة الناس.

وأما د. الطيار فقد بيّن في تعريفه منهجية الربط بين النص القرآني والمعنى، ولو بدلالة غير مباشرة: إشارة، مفهوم، أو غيره، ومحوره :طرق الدلالة المتنوعة (منطوق، مفهوم، إشارة، إلخ) في الوصول إلى المعنى.

ولعلنا نخلص مما سبق: أن الاستنباط عملية عقلية علمية تهدف إلى استخراج المعاني والأحكام الخفية من النصوص الشرعية عبر أدوات متعددة من الدلالات غير محل النطق كدلالة الإشارة أو المفهوم أو غيرها.

وقد تكون تلك الدلالات حكمٍ فقهيّ، أو أدبٍ تشريعيّ عامّ، أو أدبٍ أخلاقيّ في معاملةِ الناسِ، أو تكون استنباطَات تعرض فوائدَ تربويةٍ تتعلق بتزكيةِ النفوسِ، أو استنباطَات لها فوائد علميةٍ.

خامسًا: حكم الاستنباط:

يُعَدّ الاستنباط من أشرف مسالك العلم، وهو مشروع في أصله، بل من المقاصد العظمى لإنزال القرآن الكريم؛ إذ لم ينـزل الوحي ليقتصر على التلاوة فحسب، وإنما ليُفهم ويُعمل به، ويُستخرج منه الهدى والأحكام والمعارف.

وقد دلَّ على مشروعيته قول الله تعالى: "لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ" [النساء: 83] فقد استدل ابن القيم بهذه الآية على فضل أهل الاستنباط، وجعلهم في مصافّ أهل العلم الراسخين[1]، لما اختصوا به من فقه النصوص، واستجلاء معانيها.

ولأجل خطورة هذا الباب فقد قيّده أهل العلم بجملة من الضوابط، أهمها: ألا يخالف نصًّا شرعيًّا، ولا يخرج عن لسان العرب، ولا يُتخذ ذريعة للتأويل الباطل أو تحميل النصوص ما لا تحتمل. [2]

سادسًا: أهمية الاستنباط:

إنَّ علم الاستنباط من القرآن الكريم يُعَدّ من أجلِّ العلوم الشرعية التي اعتنى بها العلماء والمفسرون، وهو يأتي مكمِّلًا لعلم التفسير ومُعظِّمًا لثمراته، إذ لا يقتصر دور المفسر على بيان معاني الألفاظ وتوضيح أسباب النزول، بل يتجاوز ذلك إلى استخراج الفوائد والحِكم والمعاني الدقيقة من كلام الله تعالى.

ومن أبرز وجوه أهمية هذا العلم:

- **الاستنباط أداة لفهم معاني القرآن العميقة، وليس الظاهرة فقط.**

فالاستنباط يفتح آفاقًا تتجاوز حدود الظاهر إلى المعاني الدقيقة والخفية، ليكشف عن أسرار الخطاب القرآني ومراميه البعيدة.

فقد نقل السيوطي في كتابه عن العز بن عبد السلام قوله: "ومعظم آي القرآن لا تخلو عن أحكام مشتملة على آداب حسنة وأخلاق جميلة، ثم من الآيات ما صرح فيه بالأحكام، ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط.. كاستنباط تحريم الاستمناء من قوله:" إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ "[المؤمنون: 6].. وصحة أنكحة الكفار من قوله: "وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ" [المسد: 4] "[3].فهذه المعاني غير ظاهرة وإنما ناتجة من الفهم العميق للآيات.

- **الاستنباط وسيلة لتدبر القرآن وتنزيله على النوازل والوقائع الجديدة.**

فالقرآن كتاب هداية خالد، لا يقتصر على زمان أو مكان، وإنما يُستثمر بالاستنباط ليعالج ما يجدّ من أحداث ونوازل، عبر نظرٍ مجتهدٍ في معانيه.

قال الجصاص عند الحديث عن قوله تعالى:" وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ [النساء: 83]:"..فقد حوت هذه الآية معاني: منها أن في أحكام الحوادث ما ليس بمنصوص عليه بل مدلول عليه، ومنها أن على العلماء استنباطه والتوصل إلى معرفته برده إلى نظائره من المنصوص.. وفي ذلك دليل على أن للجميع الاستنباط والتوصل إلى معرفة الحكم بالاستدلال"[4].

---

[1] ينظر: أعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم (1/ 448).

[2] ينظر:مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، د.مساعد الطيار (ص166).

[3] الإكليل في استنباط التنزيل، للسيوطي (ص21).

[4] أحكام القرآن، للجصاص(2/ 270).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

وقال النووي[1] مؤكدًا عظم شأن هذا العلم: "فالاعتناء بالاستنباط من آكد الواجبات المطلوبة؛ لأن النصوص الصريحة لا تفي إلا بيسير من المسائل الحادثة فإذا أهمل الاستنباط فات القضاء في معظم الأحكام النازلة أو في بعضها والله أعلم[2]"، وهذا ما يبين ضرورة هذا العلم وأثره في استنباط الأحكام وتفسير الوقائع المستجدّة.

- **يفتح الاستنباط باب استخراج العلوم المتنوعة من القرآن الكريم.**

فالقرآن ليس كتاب أحكام فحسب، بل هو معينٌ للمعارف المتعددة، حيث يشمل أبواب الفقه، ومجالات العقيدة، وأصول الأخلاق، بل وسنن الكون.

فهذا الجصاص يعرض تسعة وستون استنباطًا من قوله تعالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ" [المائدة: 6] بقوله" فانظر على كم اشتملت هذه الآية بفحواها ومقتضاها من لطيف المعاني وكثرة الفوائد وضروب ما أدت إليه من وجوه الاستنباط وهذه إحدى دلائل إعجاز القرآن، إذ غير جائز وجود مثله في كلام البشر-فذكر منها- ما احتمله اللفظ من إرادة القيام، وما اقتضته حقيقة اللفظ من إيجاب الغسل بعد القيام. والثالث: ما احتمله من القيام من النوم; لأن الآية على هذه الحال نزلت. والرابع: اقتضاؤها إيجاب الوضوء من النوم المعتاد الذي يصح إطلاق القول فيه بأنه قائم من النوم. .."[3] إلى غير ذلك من الاستنباطات حتى وصلت إلى تسعة وستون استنباطًا.

- **الاستنباط يميّز بين مراتب المفسرين بحسب عمق فهمهم للنصوص.**

فبقدر ما يوفَّق المفسر لاستخراج المعاني الخفية، يتفاوت العلماء في مراتبهم، وتظهر منازلهم في الفهم والدراية. قال الزركشي: " فلو كان القرآن كله محكمًا لا يحتاج إلى تأويل لسقطت المحنة وبطل التفاضل واستوت منازل الخلق ولم يفعل الله ذلك، بل جعل بعضه محكمًا ليكون أصلًا للرجوع إليه، وبعضه متشابهًا يحتاج إلى الاستنباط والاستخراج ورده إلى المحكم؛ ليستحق بذلك الثواب الذي هو الغرض وقد قال تعالى: "وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّـٰبِرِينَ" [آل عمران: 142] "[4].

- **الاستنباط يحقق امتثال أمر الله بالتدبر:** "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ" [محمد: 24]

والاستنباط هو ثمرة التدبر الحق، إذ يُخرج من باطن الآيات ما يزيد القلوب يقينًا والعقول هدىً، تحقيقًا لمقصود الشرع من إنزال الكتاب.

قال الجصاص عند قوله تعالى: "وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" [النحل: 44] :"فحثّ على التفكر فيه، وحرضنا على الاستنباط والتدبر، وأمرنا بالاعتبار لنتسابق إلى إدراك أحكامه وننال درجة المستنبطين والعلماء الناظرين.. "[5].

وعليه؛ فإن الاستنباط يُعَدّ من أهم وسائل تحصيل العلوم، وله أصول وضوابط تضبط مسالكه وتجمع جزئياته، مما يوجب على أهل العلم إبرازه وبيان معاييره، حتى يُمارَس على الوجه الصحيح الذي يوافق مراد الله ورسوله ﷺ.

❖ المطلب الثاني: أنواع الاستنباطات القرآنية عند الإمام الحاكمي

جاء تفسير الحاكمي مشتملاً على عدد من الاستنباطات والهدايات القرآنية، التي أبرز من خلالها معاني الآيات، ودلالاتها التربوية، والشرعية، والبلاغية.

وقد تنوعت هذه الاستنباطات على النحو الآتي:

- **النوع الأول: الاستنباطات العقدية** :التي يظهر من خلالها تقرير مسائل التوحيد والإيمان، وبيان العقائد الإسلامية المستقاة من النص القرآني.

---

[1] النووي: هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين، علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا من قرى حوران، بسوريا ، وإليها نسبته، ومن كتبه: تهذيب الأسماء واللغات، والمنهاج في شرح صحيح مسلم وغير ذلك، توفي سنة 676 هـ. ينظر: طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي (4/ 254)، طبقات الحفاظ، للسيوطي (ص513).

[2] شرح النووي على مسلم (11/ 57).

[3] أحكام القرآن، للجصاص (2/ 492)

[4] البرهان في علوم القرآن، للزركشي (2/ 75).

[5] أحكام القرآن، للجصاص (2/ 491).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

ومن أمثلته:

- قال الحاكمي بعد تأكيد نفي السنة والنوم المشار إليه:" لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ"[البقرة: 255] ؛ لأنه خلقهما بما فيهما، والمشاركة إنما تقع فيما فيهما، ومن يكن له ما فيهما فمحال نومه ومشاركته إذ لو وجد شيء من ذلك لفسدتا بما فيهما، ثم أكّد الوحدانية المنزهة عن صفات المحدثات، بقوله: "مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ" [البقرة: 255] " لأن أحدًا لا يقدر على الكلام يوم القيامة إلا بإذنه"[1].
- قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى: "فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ" [الأعراف: 93] " شعيب قبل نزول العذاب، ولم تعذب أمة قط مالم يخرج نبيهم من بينهم"[2].
- قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى: "قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا [هود: 32] :"فإن قيل: إن نوحًا شاء منهم الإيمان وإبليس شاء منهم الكفر، فكان كما شاء إبليس ومشيئة إبليس موافقة لمشيئة الله تعالى، ومشيئة نوح مخالفة لمشيئة الله تعالى. قلنا: لم يكن كذلك، ولكن كل ماشاء شاء الله، ولم تخالف مشيئته مشيئة الله، كان نوحًا مأمورًا بأن يشاء لهم الإيمان، وقد شاء الله أن يشاء نوح لهم الإيمان، فشاء نوح كما شاء الله، واستحق المثوبة بامتثال أمر الله تعالى، وشاء الله منهم الكفر وشاء أيضا أن يشاء إبليس منهم الكفر، فشاء إبليس كما شاء الله الله، ولكن إبليس كان منهيًا عن هذه المشيئة فاستحق العقوبة بالنهي، فوقع الاتفاق في المشيئة، ولكن الاختلاف في الأمر والنهي والعقوبة والمثوبة، فتأمله فإنه لطيف"[3].
- قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى:" أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا" [الإسراء: 57]:" وينبغي أن يكون خوف المؤمن ورجاؤه متساويين لا يرجح أحدهما، قال النبي ﷺ:" لو وزن خوف المؤمن ورجاءه لاعتدلا""[4].

- **الاستنباطات التربوية الإيمانية** :التي يعرض فيها الجوانب الوعظية والسلوكية، وما يتصل بتزكية النفوس وتقوية الصلة بالله تعالى.

ومن أمثلتها كالآتي:

- قال الحاكمي في تفسير قوله تعالى:" ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ "[البقرة: 274] " تلخيصه: من يتق الله يثبت مع الأمن والفرج"[5].
- قال الحاكمي في آخر تفسير آية الدَّين في قوله تعالى: " وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ" [البقرة: 282] المعنى: اجتنبوا معصية الله يعرفكم طرق فلاحكم، نحو: "وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ " [الطلاق: 2-3] تلخيصه: من راقب الله تعالى أرشده"[6].
- قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى: "أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ" [البقرة: 266] :"تلخيصه: من عمل لغير الله ندم حين لا ينفع الندم، وصل الحرق بكل شيء مع حرارة والتهاب"[7].
- قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى: "وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ : [هود: 7]:"وخلق العرش في ستة أيام، أولها يوم الأحد آخرها يوم الجمعة ولو شاء لخلقها في أقل من قدر لمحة ولكن فعل ذلك لتعلم الناس أن العجلة غير محمودة، لاسيما ممن لا يفوته المراد، وليس بمأمور لغيره"[8].

---

[1] تخليص الدرر، للحاكمي (1/ 177)
[2] تخليص الدرر، للحاكمي (31/2).
[3] تخليص الدرر، للحاكمي (190/2).
[4] تخليص الدرر، للحاكمي (2/ 369). لم أقف على تخريج عن النبي ﷺ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- عنه:" هذا مأثور عن بعض السلف وهو كلام صحيح" .ينظر: مجموع الفتاوى(18/ 379).
[5] تخليص الدرر، للحاكمي (1/ 201)
[6] تخليص الدرر، للحاكمي (1/ 212- 213).
[7] تخليص الدرر، للحاكمي (1/ 192)
[8] تخليص الدرر، للحاكمي (181/2)

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

- **الاستنباطات البلاغية** :التي يعرض فيها ما تضمنه النص القرآني من أسرار البيان والفصاحة، مع بيان إعجازه اللغوي وأسلوبه المعجز.

ومن أمثلتها كالآتي:

- قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى: "وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ" [البقرة: 260]:"ويصير علم اليقين بالاستدلال عين اليقين بالمشاهدة، وليس ما يصل إلى القلب بالخبر كالذي يصل إليه النظر؛ لأن الكذب في الخبر ممكن وفي النظر غير ممكن؛ لأن حاسة السمع مخبرة، وحاسة البصر ممازجة ولو كان الجواب بـ(نعم) لكان كفرًا؛ لأن الاستفهام أكد معنى النفي، و(بلى) لإيجاب المنفي سواء أكان مع النفي استفهام أو لم يكن"[1].
- قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى:" وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ "[الأعراف: 154] :"سكن، وإنما ذكر السكون؛ لأن الغضبان في تحركه كالناطق فإذا سكن غضبه فكأنه سكت "[2].
- قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى: ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ [الأعراف: 54]:"وإنما خصّ العرش به؛ لأنه أعظم كل مخلوق، فقهره يستدل على سائر المخلوقات"[3].
- قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى: "وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ "[الأعراف: 160]:"جماعة جماعة، وإنما فسّر العدد بالجمع ولم يقل: سبطًا؛ لأنه بدل وليس تمييز"[4].

- **الاستنباطات الكلامية** :وفيها يتناول القضايا الجدلية المرتبطة بمباحث العقيدة والرد على المخالفين، على ضوء الدلالات القرآنية.

ومن أمثلتها كالآتي:

- قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى:" وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ "[الأعراف: 138] :"نقض على المعتزلة وفيه دليل على أن العباد لا يخلو عن صنع الله؛لأنه أضاف المجاوزة إلى نفسه"[5].
- قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى: "يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا"[الإسراء: 52]:"وبعض المتكلمين يبطلون بهذه الآية عذاب القبر؛ لأن مدة العذاب لا ترى قليلًا، وعلى قول عامة العلماء: يرفه العذاب عنهم ما بين النفختين فنسوا ا لعذاب في البرزخ"[6].

- **الاستنباطات الفقهية:** وفيها يتناول الحاكمي الأحكام الفقهية أو القواعد الفقهية المستنبطة من آيات القرآن الكريم، ومن أمثلته ما يأتي:

- قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى:"يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ"[البقرة: 178]:"وفيه دليل أن العبد لا يكفر بالذنب؛ لأن أعظم الذنب سفك الدماء، والله تعالى سمى القاتل في الابتداء مؤمنًا، وفي وسط الآية سماهم إخوانًا، وفي آخرها قال: " ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ" وعدّ لهم الرحمة"[7].
- قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى: "وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ" [الإسراء: 29]:".. وفيه دليل أن الإمساك جائز في بعض المواضع، إذا كان في الإعطاء عيلة للمعطي وليس له ما يدفع به حاجته"[8].
- قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى: "وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ "[الإسراء: 70]:" يعني: على جميع أهل الأرض وأكثر الملائكة، ويجوز أن يقال في العموم: أن بني آدم أفضل من الملائكة، ولا يجوز أن يُقال لكل واحد هو أفضل من جبريل، ويجوز أن يقال محمد أفضل من جبريل"[9].

---

[1] تخليص الدرر، للحاكمي (1/ 186)
[2] تخليص الدرر، للحاكمي (48/2).
[3] تخليص الدرر، للحاكمي (21/2).
[4] تخليص الدرر، للحاكمي (2/ 51).
[5] تخليص الدرر، للحاكمي (2/ 40).
[6] تخليص الدرر، للحاكمي(2/ 368).
[7] تخليص الدرر، للحاكمي (1/ 132)
[8] تخليص الدرر، للحاكمي (2/ 360).
[9] تخليص الدرر، للحاكمي (2/ 375).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

❖ **المطلب الثالث: نماذج تطبيقية للاستنباطات القرآنية عند الإمام الحاكمي**

- **المثال لأول: العبد لا يكفر بالذنب.**

قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى:" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ " [البقرة: 178]:"وفيه دليل أن العبد لا يكفر بالذنب؛ لأن أعظم الذنب سفك الدماء، والله تعالى سمى القاتل في الابتداء مؤمنًا، وفي وسط الآية سماهم إخوانًا، وفي آخرها قال: " ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ" وعدّ لهم الرحمة"[1].

- **تحليل الاستنباط:**

يظهر من خلال هذا المثال أن الحاكمي لم يفسر الآية تفسيرًا تحليليًا، بل انطلق إلى ما بيان ما وراء المعاني من الفوائد، والاستنباطات، ملخصها كالآتي:

- **الاستنباط العقدي**: في قوله: "أن العبد لا يكفر بالذنب"، ولو كان الذنب كبيرة من الكبائر – كالقتل مثلًا- وهذا موافق لمذهب أهل السنة والجماعة في أن مرتكب الكبيرة لا يخرج من ملة الإسلام ولو كانت من أعظمها كالقتل[2].
- **الاستنباط اللغوي والسياقي**: حيث لاحظ الحاكمي عدة دلالات في السياق داخل الآية واستنتج منها أن الله لم يسقط عنهم صفة الإيمان رغم عظيم جرمهم بالقتل. وهذه الدلالات كالآتي:

- **أولًا**: نداء الله تعالى للمؤمنين مع أن منهم من ارتكب كبيرة القتل **:" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ".**

- **ثانيًا**: ورود كلمة (**أَخِيهِ**) في الآية:" **فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ**" دليل على بقاء الأخوة الإيمانية، والأخوة في الدين لا تكون مع الكفر.

- **ثالثًا**: ختمت الآية بذكر الرحمة:" ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ" مما يشير إلى إمكانية المغفرة وبقاء علاقة العبد بالله وتوجّه رحمته إليه، مما يدلّ على أن ارتكاب الذنب - مهما عظم- لا يُخرج صاحبه من ملة الإسلام ما دام باقياً على أصل الإيمان، قال تعالى:" إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ " [النساء: 48].

- **الاستدلال بالمفهوم الخالف:** لو كان القاتل كافرًا لما صحّ الخطاب له بلفظ الإيمان ولا صحّ وصفه بالأخوة ولا وُعد بالرحمة، فهذه الآية تتضمن ردًا ضمنيًا على الخوارج والمعتزلة في تكفير مرتكب الكبيرة.

وبذلك ذهب أهل السنة إلى أن مرتكب المعاصي بما فيها الكبائر غير خارج عن الإيمان إلى الكفر، بل هو مؤمن ناقص الإيمان.

قال ابن أبي العز[3]: "أن أهل السنة متفقون كلهم على أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفرًا ينقل عن الملة بالكلية، كما قالت الخوارج، إذ لو كفر كفرًا ينقل عن الملة لكان مرتدًا يقتل على كل حال، ولا يقبل عفو ولي القصاص، ولا تجري الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر! وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام.

ومتفقون على أنه لا يخرج من الإيمان والإسلام، ولا يدخل في الكفر، ولا يستحق الخلود مع الكافرين، كما قالت المعتزلة. فإن قولهم باطل أيضًا، إذ قد جعل الله مرتكب الكبيرة من المؤمنين، قال تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ"."[4].

- **خلاصة التحليل:**

استخرج الحاكمي من تركيب الآية وسياقها استنباطًا عقديًا دقيقًا مفاده: أن مرتكب أعظم الذنوب كالقتل، لا يخرج من ملة الإسلام، وهو استنباط قائم على دلالة السياق والتلازم بين الأوصاف لا على منطوق الحكم، مما يبرز فقهه في الربط بين الخطاب القرآني والمعنى الاعتقادي، وهو في ذلك يتبع منهج أهل السنة والجماعة.

---

[1] تخليص الدرر، للحاكمي (1/ 132)

[2] ينظر: الإيمان، لابن تيمية (ص237).

[3] ابن أبي العز: هو علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، قاضي القضاة بدمشق ثم بالديار المصرية ثم بدمشق وهو الذي امتحن بسبب اعتراضه على قصيدة ابن ايبك الدمشقي، له كتب، منها: التنبيه على مشكلات الهداية، النور اللامع فيما يعمل به في الجامع، توفي سنة 792 هـ. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني (4/ 103)، الأعلام، للزركلي (4/ 313).

[4] شرح العقيدة الطحاوية (2/ 442).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

- **المثال الثاني: ليس بالضرورة أن كل ما يكرهه الإنسان خيرًا له.**

قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى: " وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ "[البقرة: 216] ":" وعسى قد يكون في واجبٍ، وقد يكون في غير واجب، وهذا في غير واجب؛ لأنه ليس كل ما يكره المؤمن فهو خيرٌ له، وليس كل ما يحب شرٌ له"[1].

- **تحليل الاستنباط:**

بيّن الحاكمي دلالة لفظ (عسى) في القرآن قد تكون في واجب أي: حتمية الوقوع. وقد تكون في غير واجب أي: غير حتمية الوقوع، واختار في هذا الموضع أن تكون ليست بواجب أي ليست في أمر محتوم، بل إشارة إلى الإمكان لا الحتم.

وهو بذلك يُقدِّم استنباطًا تربويًّا نفسيًّا، يتضمَّن قاعدة سلوكية عامَّة في مسيرة الإنسان، وهي أن تقديرات الله تعالى قد تجري على خلاف رغباته؛ فلا يصحّ الجزم بأن ما يحبه الإنسان هو الخير المطلق، ولا أن ما يكرهه هو الشر الخالص، بل مردّ الحكم في ذلك إلى علم الله تعالى وحكمته.

- **موازنته بأقوال أهل اللغة والتفسير:**

عند الرجوع إلى أقوال أهل اللغة والتفسير يتضح أن لفظ "**عسى** "يُستعمل في أصل اللغة بمعنى الطمع والإشفاق؛ أي التوقع والرجاء. وقد تأتي في الاستعمال القرآني على وجهين:

- **أن تكون من الله تعالى واجبة الوقوع.**
- **أن تكون من الله تعالى غير واجبة الوقوع.**

وبيان أقوال العلماء في ذلك على التفصيل:

قال سيبويه:"ولعل وعسى: طمع وإشفاق "[2].ومعنى: الطمع والإشفاق هنا: الترجي، والتأميل لوقوع الشيء لكنها كذلك في حق الناس.

وأما إذا أسندت إلى الله جل جلاله، فهي تدل على وقوع ما علقت به، تحقيقًا؛ وهذا هو معنى قول أهل العلم: "عسى" من الله واجبة.

كما قال ابن عباس -ؓ-عند تفسير قوله تعالى: "وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ": "عَسَى مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ"[3].

وقال الزجاج عند تفسير قوله تعالى:" عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ "[الأعراف: 129] (عسى) طمع وإشفاق، إلا أن ما يطمع الله فيه فهو واجب، وهو معنى قول المفسرين: إن عسى من الله واجب"[4].

وقال ابن فارس[5]:" فأمّا عسى فكلمة ترجٍّ، تقول: عسى يكون كذا. وهي تدلّ على قربٍ، وإمكان، وأهل العلم يقولون: عسى من الله تعالى واجب، في مثل قوله تعالى:"عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗ" [الممتحنة: 7] "[6].

وعلى خلاف هذا القول، ذهب سعيد بن جبير إلى أن "عسى" ليست دائمًا للوجوب، بل على نحوين:

"أحدهما: في أمر واجب قوله:" فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ "[القصص: 67]، وأما الآخر: فهو أمر ليس بواجب كله، قال الله:" وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ" ليس كل ما يكره المؤمن من شيء هو خير له، وليس كل ما أحب هو شر له"[7].

ونقل السيوطي عن الأنباري[1] قوله: "عسى في القرآن واجبة؛ إلا في موضعين:

---

[1] تخليص الدرر، للحاكمي (151/1).
[2] الكتاب، لسيبويه (233/4).
[3] أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (905/3).
[4] معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (367/2).
[5] ابن فارس: هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، لغوي، من أهل قزوين، من سكان الري، كان فقيهًا شافعيًا حاذقًا، فانتقل إلى مذهب مالك في آخر عمره، له مصنفات عدة منها: المجمل في اللغة، وكتاب متخير الألفاظ، وكتاب فقه اللغة وغيرها، توفي عام 395هـ.. ينظر: معجم الأدباء، لياقوت الحموي (1/ 410)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي (1/ 129).
[6] "مقاييس اللغة (4 / 317).
[7] الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي(1/ 587).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

أحدهما:" عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۘ" [الإسراء: 8] يعني بني النضير؛ فما رحمهم الله، بل قاتلهم رسول الله ﷺ وأوقع عليهم العقوبة.
والثاني:" عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ" [التحريم: 5] فلم يقع التبديل.
وأبطل بعضهم الاستثناء، وعمَّم القاعدة؛ لأن الرحمة كانت مشروطة بألا يعودوا، كما قال: "وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۘ" وقد عادوا، فوجب عليهم العذاب، والتبديل مشروطًا بأن يطلق، ولم يطلق، فلا يجب"[2].

- **خلاصة التحليل:**

الحاكمي يُقدّم استنباطًا دقيقًا يقوم على تأصيل لغوي في تفكيك معنى "عسى"، ويقدم استنباط أصولي تربوي في التفريق بين ما يحتمل أن يكون واجبًا أو غير واجب، وهذا نتاجه فهمٌ دقيقٌ للسياق والمآل والمقاصد، وأنه -رحمه الله- يفرّق بين إطلاق المعنى وتقييده.
ثم يربط ذلك بتقدير الأمور في حياة المؤمن، ليبيّن أن هذه الآية لا تفيد قاعدة مطلقة أي: لا تعني أن كل مكروه خير، أو كل محبوب شر، وإنما هو غالب أو محتمل وكله مرده إلى علم الله تعالى وحكمته.
وهذا يُظهر منهجه الدقيق في الربط بين اللغة، والمعنى المقاصدي والتربوي في النص القرآني.

- **المثال الثالث: فائدة في سبب الحمد.**

قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى: "ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ "[الفاتحة: 2] :" والحمد سبب دوام النعمة، وعلامة استحقاق المزيد، والأمر فيه مضمّن"[3].

- **تحليل الاستنباط:**

يتبين من قول الحاكمي ثلاث استنباطات:

- **أولها:** الاستنباط العقدي أو السُّنني، حيث يرى الحاكمي أن الحمد له أثر تكويني في دوام النعم؛ أي أن من حمد الله على نعمه حفظها الله له، وهذا مأخوذ من المعنى غير الصريح للآية، وهو مبني على قول الله تعالى في موضع آخر: " لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ" [إبراهيم: 7].فالشكر (ومنه الحمد) سبب شرعي لاستدامة النعم وزيادتها.
- **ثانيها:** الاستنباط العملي أو المقاصدي، حيث وصف الحاكمي الحمد بأنه علامة استحقاق المزيد، أي: أن من يعتاد حمد الله يُعدُّ مستحقًّا في ميزان الشرع والفضل لأن يُرزق مزيدًا من الخير.
- ثالثها: الاستنباط البلاغي/اللغوي: وذلك يظهر من قول الحاكمي: "والأمر فيه مضمّن"، إشارة إلى أن الحمد في الآية ليس مجرد خبر، بل يحمل في طياته أمراً ضمنياً للعباد بأن يحمدوا الله سبحانه، وهذا من أساليب البلاغة في القرآن، حيث يُؤتى بصيغة الخبر ومعناها الأمر، كما في قوله تعالى:" وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ " [البقرة: 228] وهي خبر بمعنى الأمر.

- **خلاصة التحليل:**

جمع الحاكمي في استنباطه بين:

1. المقصد السُّنني (الحمد سبب دوام النعم).
2. المقصد التربوي العملي (الحمد علامة استحقاق المزيد).
3. اللطيفة البلاغية (الأمر مضمّن في الخبر).

---

[1] الأنباري: هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري، يكنّى بأبي البركات النحوي، الشيخ الصالح صاحب التصانيف المفيدة، وكان عالمًا زاهدًا، سكن بغداد من صباه وتفقه بها على أبي منصور بن الجواليقي وبرع في الأدب حتى صار شيخ وقته وأقرأ الناس مدة ودرس بالنظامية النحو ثم انقطع في منزلة مشتغلًا بالعلم والعبادة والورع وإقراء الناس والتنسك وترك الدنيا، توفي سنة 577ه. ينظر: تاريخ بغداد، للبغدادي (15/ 239)، تاريخ اربل، لابن المستوفي (2/ 98).

[2] الإتقان في علوم القرآن (2/ 241). للاستزادة ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عضيمة (8/414-420).

[3] تخليص الدرر، للحاكمي (1/ 53).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

وهو بذلك يُجسّد منهجه في النظر إلى دلالات الآية من غير موضع النطق، وهو من صميم الاستنباط بدلالة الالتزام

- **المثال الرابع: إن الله تعالى منزّه عن جميع التغيرات.**

قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى: " ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ" [البقرة: 255] :"والنوم: غشية ثقيلة تقع على القلب فيمنعه معرفة الأشياء، والسِّنة: ما يتقدمه النعاس، فعلى هذا لم يكتف بقوله "لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ" دون ذكر النوم؛ لنفي وَهم أن السنة إنما لم تأخذه؛ لضعفها ولتوهم أن النوم قد يأخذه لقوته فجمع بينهما لنفي التوهمين، السِّنة في الرأس، والنعاس في العين، والنوم في القلب، تلخيصه: هو منزه عن جميع التغيرات.."[1].

- **تحليل الاستنباط:**

بالنظر إلى استنباط الحاكمي يظهر أنه استنبط عدة دلالات:

- أولًا: **التحليل اللغوي**: حيث بيّن الفرق بين السِّنة (**النعاس الخفيف**) والنوم (**الغشية الثقيلة**) مما يدل على أن الله تعالى نفى عن نفسه جميع مراتب الغفلة والتغير عنه.

فالسِّنة: مقدمة النعاس في قول الجميع، والنعاس ما كان في الرأس، فإذا صار في القلب صار نومًا لذا فُرّق بين السنة والنعاس والنوم، بأن السِّنة في الرأس، والنعاس في العين، والنوم في القلب[2].

وقيل: النوم هو الغشية الثقيلة التي تهجم على القلب فتغطيه عن معرفة الأمور الظاهرة، والناعس هو الذي أرهقه ثقل فقطعه عن معرفة الأحوال الباطنة[3].

فلو نفى الله تعالى عن نفسه السِّنة فقط، ربما يُظن أن النوم قد يأخذه، لذلك نُفيت المرتبتان معًا.

- ثانيًا: **استنباط عقدي**: حيث يرى الحاكمي أن الآية لم تكتفِ بنفي (السِّنة) عن الله سبحانه فقط، بل ذكرت (النوم) معها؛ لرفع التوهمين.

فبيّن الحاكمي الحكمة من الجمع بين السِّنة والنوم: **نفي التدرج في التغير**، إذ أن ذكر السِّنة وحدها قد يوهم أن الله لم تأخذه السِّنة؛ لأنها ضعيفة، ولكن ربما يأخذه النوم لأنه أقوى. لذلك جمع بينهما لنفي كل الاحتمالات، وإثبات كمال صفات الله سبحانه وتنزهه عن أي ضعف.

وإغلاق الباب أمام التوهم البشري المحدود، وتأكيد تنزيه الله سبحانه المطلق عن أي تغيير، أو خلل أو نوم أو غفلة.

- **الخلاصة**:

يظهر من خلال هذا الاستنباط أن الحاكمي استخدم التدرج في النعاس والنوم ليصل إلى استنتاج عقدي مهم وهو: **"أن الله تعالى منزه عن جميع التغيرات"**، لأن النعاس والنوم نوعان من التغير في الإدراك، والله سبحانه منزّه عن ذلك تمامًا.

كما يبرز أسلوب الحاكمي في هذا الاستنباط في توظيفه التحليل للغوي مع الاستنباط العقدي لإبراز كمال صفات الله سبحانه.

كما يظهر تجليته لدقة القرآن الكريم في التعبير عن صفات الله تعالى، ويدل على فقهه في دلالة الالتزام ونفي التوهم.

---

[1] تخليص الدرر، للحاكمي (1/ 177)

[2] ينظر: كما قال الماوردي وغيره. ينظر: النكت والعيون، للماوردي (1/ 324)، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (3/ 272).

[3] غريب الحديث، للخطابي (2/ 178).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

- **المثال الخامس: إجابة إبراهيم -Σ- للسؤال المنفي بـ (بلى).**

قال الحاكمي عند تفسير قوله تعالى: " وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ" [البقرة: 260]:"ويصير علم اليقين بالاستدلال عين اليقين بالمشاهدة، وليس ما يصل إلى القلب بالخبر كالذي يصل إليه النظر؛ لأن الكذب في الخبر ممكن وفي النظر غير ممكن؛ لأن حاسة السمع مخبرة، وحاسة البصر ممازجة ولو كان الجواب بـ(نعم) لكان كفرًا؛ لأن الاستفهام أكد معنى النفي، و(بلى) لإيجاب المنفي سواء أكان مع النفي استفهام أو لم يكن"[1].

- **تحليل الاستنباط:**

حيث استنبط الحاكمي عدة قواعد معرفية، واستنباطات لغوية،وهي كالآتي:

- **التفريق بين مراتب اليقين الثلاثة**: حيث استنبط الفرق بين علم اليقين وعين اليقين، وتمامها حق اليقين عند المعاينة يوم القيامة.

وبالرجوع إلى معنى الآية يظهر أن إبراهيم -Σ- لم يكن شاكًا في قدرة الله على إحياء الموتى، ولكنه طلب الانتقال من علم اليقين (المبني على الخبر والاستدلال) إلى عين اليقين (المبني على المشاهدة).

وهذا مأخوذ من فهم عام للنصوص التي تؤكد أن إبراهيم -Σ- كان مؤمنًا تمامًا لكنه أراد طمأنينة قلبه بمشاهدة الأمر بنفسه، ومن هذه النصوص قوله تعالى:" إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ" [النحل: 120] فهذه الآية تثبت أن إبراهيم -Σ- كان من الموحدين الخالصين، ولم يكن لديه أدنى شك في قدرة الله تعالى.

- **التفريق بين السمع والبصر في الإدراك**: فالسمع وسيلة للإخبار، وبالتالي يحتمل الكذب أو الخطأ.

وأما البصر ممازج للمبصِر فهو أداة المعاينة والمشاهدة المباشرة، ولا يمكن أن يتطرق إليه الشك مثل الخبر المنقول.

- **الاستنباط البلاغي النحوي**: حيث توسع الحاكمي في التحليل اللغوي لكيفية الإجابة في سياق الاستفهام المنفي في قوله تعالى: "قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ"

حيث ذكر أن **"نعم"** لا تصلح جوابًا على الاستفهام المنفي، وأن الجواب الصحيح هو **"بلى"** لأنها تُفيد نفي النفي، فقد كان الاستفهام منفيًا في قوله سبحانه: "قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ "فأجاب نبي الله إبراهيم-Σ- " بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ" وأريد به النفي، ولو قال: نعم، لأريد به الإثبات وكان كُفرًا. وبذلك يتبين دقة تعبير القرآن الكريم في اختيار الألفاظ والأسلوب.

وقد قرر ذلك عدد من أهل ا للغة. قال سيبويه:" وأما (بلى) فتوجب به بعد النفي؛ وأما (نعم) فعدةٌ وتصديقٌ، تقول: قد كان كذا وكذا، فيقول: نعم.. فإذا استفهمت فقلت أتفعل؟ أجبت بنعم، فإذا قلت: ألست تفعل؟ قال: بلى"[2].

وقال المبرد[3]:" إنما الفصل بين (بلى) و(نعم) أن (نعم) تكون جوابًا لكل كلام لا نفي فيه و(بلى) لا تكون جوابا إلا لكلام فيه نفي، لو قال لك قائل: أنت زيد؟ لكان الجواب: نعم.. ولا يصح ها هنا (بلى)، فإن نفي فقال: أما لقيت زيدًا؟ كان الجواب: (بلى)"[4].

- **خلاصة التحليل:**

يظهر مما سبق أن الحاكمي أوضح الفرق بين علم اليقين وعين اليقين، وأثبت أن المشاهدة أقوى في التأثير من الخبر، كما بيّن دلالة "بلى" كإثبات بعد النفي، وعدم صحة استخدام "نعم" في هذا السياق كل ذلك لإثبات أن سؤال إبراهيم -Σ- كان طلب مزيد من الكشف لا طلب دليل على أصل التوحيد.

---

[1] تخليص الدرر، للحاكمي (1/ 186).

[2] الكتاب، لسيبويه(4/ 234).

[3] المبرد: هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، أبو العباس المعروف بالمبرد ، شيخ أهل النحو والعربية، وإليه انتهى علمها بعد طبقة أبي عمر الجرمي، وأبي عثمان المازني وغيرهم، وكان من أهل البصرة، توفي في بغداد عام 285ه، له عدة مصنفات منها: الكامل في التاريخ، الفاضل، المقتضب. ينظر: أخبار النحويين البصريين، للسيرافي(ص73)، طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي (ص101).

[4] المقتضب، للمبرد (2/ 332)، وبنحوه قال النحاس في إعراب القرآن (1/ 63).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

- **وأثر هذا الاستنباط**:

– **ترقية اليقين مشروع**، كما ارتقى إبراهيم من علم اليقين إلى عين اليقين، وهذا لا يتعارض مع كمال الإيمان، بل يرسخ الإيمان، ويزيد الاطمئنان كما قال إبراهيم -Σ- "بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي"

– **الحسّ يزيل الاحتمال، إذ بإدراك** المعاينة للشيء يعطي يقينًا أرسخ من مجرد العلم، فإبراهيم Σ-- مؤمن بقدرة الله سبحانه، ولكنه أراد المعاينة ليزيد في الاطمئنان.

– **بلاغة القرآن تحفظ العقيدة**، وذلك في اختيار (بلى) لا (نعم) وهذا مثال على عصمة الأنبياء ودقة الخطاب القرآني في نفي كل توهم نقيضة في الإيمان

والملاحظ من منهج الحاكمي في هذا الموضع:

- **الشمولية**: حيث مزج بين البيان المعرفي (مستويات اليقين) واللساني اللغوي البلاغي (وظيفة بلى).
- **سلامة شروط الاستنباط**: حيث لا يناقض استنباطه مأثورًا ولا لغة، بل يستند في ذلك إلى قواعد النحو، والمعروف في العقيدة.
- **أثر تربوي**: يدعو القارئ لترقية يقينه والاتعاظ بدقة التعبير القرآني.

يظهر من خلال تتبّع استنباطات الإمام الحاكمي أنّه لا يقف عند الدلالة الظاهرة للآية فحسب، بل يتجاوزها – في مواضع عديدة – إلى استنباط معانٍ ضمنية تقوم على دقة الفهم، وحسن الربط بين السياق القرآني ومقاصده، دون تكلّف أو تعسّف. وتتفاوت استنباطاته من حيث القوة والوضوح، إلا أنّها في مجملها تدل على رسوخ قدمه في علم التفسير، وسعة اطلاعه على أقوال المفسرين، وقدرته على الإفادة منها في بناء استنباطاته. ومن هنا تبرز أهمية دراسة منهج الإمام الحاكمي في الاستنباطات القرآنية، للكشف عن معالم هذا المنهج، وبيان أسسه وضوابطه، وتحليل نماذجه التطبيقية، بما يسهم في إثراء الدراسات القرآنية، وإبراز جانبٍ مهم من جهود المفسرين في خدمة كتاب الله تعالى.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البَرِيَّات، وبعد:

فبعد هذه الدراسة الاستقرائية الاستنباطية لمنهج الإمام الحاكمي في الاستنباطات القرآنية ألخص أهم نتائج البحث فيما يأتي:

أولًا: أهم النتائج:

1. صرح الإمام المفسّر عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي، باسمه في خاتمة مؤلَّفه، ولكنه لم يحدد موطنه بدقة.
2. الدراسات الحديثة تستنتج أن الحاكمي من بلاد من خراسان، استنادًا إلى نشأة شيوخه في مدن خراسانية، وانتساب عدد من العلماء المشهورين من آل "الحاكمي" إلى مدن خراسانية كالحاكم النيسابوري، والحاكمي الطوسي.
3. يقرر الحاكمي عقيدة أهل السنة والجماعة في كثير من المواضع منها: إثبات أن المؤمن لا يكفر بالذنب، وإثبات رؤية الله يوم القيامة بالعين وغيرها
4. يُلاحظ في بعض المواضع تأثر الحاكمي بمذهب الأشاعرة في تأويل صفات الله، مثل:تأويل "مجيء الرب" بمجيء الملائكة، وتأويل "اليد" بالمنّة، وتأويل "الرحمة" بإرادة الخير وغيرها، لكنه في المجمل لا يخلو من إثبات الأسماء والصفات، مما يدل على موقف وسط بين الإثبات المطلق والتأويل المفرط.
5. لا يُظهر الحاكمي انتسابًا واضحًا لمذهبه الفقهي إذ قلّ اهتمامه بالأحكام الفقهية، ولكنه يُشير أحيانًا إلى رأي الإمام أبي حنيفة، خاصة في مسائل الصلاة والشفق، مما يُرجّح تأثّره بالمذهب الحنفي، وهو مذهب منتشر في خراسان.
6. يُرجّح أن الحاكمي تُوفي بعد سنة 514ه، لأن هذا هو تاريخ تأليف كتابه "تخليص الدرر"، وقد اعتبره بعض الباحثين سنة وفاة تقريبية أو ما بعدها.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

7. تبيّن من خلال الدراسة أنّ الإمام عبد الحميد الحاكمي لم يقتصر في تفسيره (تخليص الدرر) على بيان المعنى الظاهر للآيات، بل أولى عنايةً واضحة بالاستنباطات القرآنية، فجاء تفسيره حافلًا بأنواع متعددة من الاستنباط.
8. . اتّسمت استنباطات الإمام الحاكمي بالالتزام بضوابط الشريعة الإسلامية، وعدم معارضتها لنصوص القرآن أو السنة، مما يدل على سلامة منهجه ورسوخ قدمه في علم التفسير.
9. تنوّعت الاستنباطات القرآنية عند الإمام الحاكمي بين الاستنباطات العقدية، والبلاغية، والفقهية، وهو ما يعكس شمولية نظره للنص القرآني، وحرصه على استثمار دلالاته المتعددة.
10. اعتمد الإمام الحاكمي في استنباطاته على الجمع بين المأثور من أقوال السلف وإعمال النظر والدراية، دون إفراط في النقل أو تعسّف في الرأي.
11. أظهرت الدراسة أنّ الإمام الحاكمي يستنبط أحيانًا من الدلالة الظاهرة للنص القرآني، وأحيانًا من الدلالات الضمنية التي يُفضي إليها السياق، مما يدل على دقّة فهمه وحسن استحضاره لمقاصد الآيات.
12. اتّسم منهج الإمام الحاكمي في الاستنباط بالاعتدال، حيث تجنّب التكلّف في استخراج المعاني، وابتعد عن التأويلات البعيدة التي لا يدل عليها اللفظ ولا السياق.
13. كشفت الدراسة عن أثر واضح للمصادر التفسيرية السابقة في استنباطات الإمام الحاكمي، مع احتفاظه بشيء من الاستقلالية العلمية في عرض الأقوال وترجيح بعضها.

ثانيًا: أهم التوصيات:

1- يبرز تفسير تخليص الدرر بوصفه نموذجًا مهمًا في إبراز الاستنباطات القرآنية، مما يؤكّد الحاجة إلى مزيد من الدراسات المتخصصة التي تُعنى بمناهج المفسرين في هذا الباب
2- أوصي بإجراء دراسة متخصصة تحلل منهج الإمام الحاكمي في الاستنباطات الفقهية بشكل مستقل؛ نظرًا لقلّة اهتمامه الظاهر بالأحكام الفقهية في تفسيره، مع وجود إشارات محتملة للمذهب الحنفي.
3- أوصي بالتوسّع في دراسة الاستنباطات الكلامية عند الحاكمي، نظرًا لما يظهر في تفسيره من معالجة دقيقة لإشكالات عقدية كبرى: كالمشيئة، والعين، وصفات الله، وتكفير مرتكب الكبيرة، والمقارنة بينه وبين مواقف الأشاعرة والسلف في القضايا نفسها.
4- أوصي بتحليل منهج الحاكمي في التفسير الإشاري، بالرغم من قلته في تفسيره، إلا أن وجوده يفتح بابًا لدراسة مدى تأثّر الحاكمي بالتيار الصوفي وحدود هذا التأثير في إطار عقيدته السنية.
5- أوصي بالاستفادة من منهج الحاكمي في التدريس والتربية القرآنية؛ لما يتميّز به تفسيره من الإيجاز، والوضوح، والتوجيه الأخلاقي، وذلك بإدخال نماذج من استنباطاته في المناهج التعليمية لطلاب العلم، لتنمية مهارة التدبر والربط بين النص والسلوك.

المصادر والمراجع

1. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1415هـ/1994م، عدد الأجزاء: 3.
2. أدب القاضي، علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: محيى هلال السرحان، مطبعة الإرشاد- بغداد، الطبعة الأولى 1391ه – 1971م.
3. الاستنباط عند المفسرين، أ.د. محمد بن عمر بازمول، دار الميراث النبوي للنشر والتوزيع.
4. أصول في التفسير، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، حققه: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، ط1، 1422 هـ - 2001 م.
5. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ..
6. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1991م.
7. الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي، ط15، دار العلم للملايين، 2002م.
8. الإكليل في استنباط التنزيل، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية – بيروت، 1401 هـ - 1981 م.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

9. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين علي بن يوسف القفطي، ط1، بيروت: المكتبة العنصرية، 1424هـ.
10. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، يحيى بن أبي الخير العمراني، المحقق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أصل التحقيق: رسالة دكتوراة من قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بإشراف الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد 1411 هـ، أضواء السلف، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1999 م، عدد الأجزاء: 3
11. الأنساب، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن – الهند، عدد الأجزاء: 13، الطبعة الأولى 1382 هـ -1962 م.
12. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، عُني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه: محمد شرف الدين يالتقايا، المدرس بجامعة إسطنبول، والمعلم رفعتْ بيلكه الكليسى، وكالة المعارف بإسطنبول، 1945 - 1947 م
13. الإيمان، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي،المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة الخامسة، 1416هـ/1996م
14. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، 1376 هـ - 1957 م
15. البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، لأبي الفضل، عباس بن منصور الترينى السكسي الحنبلي، تحقيق الدكتور بسّام علي سلامة العموش، كلية الشريعة – الجامعة الأردنية – الطبعة الثانية 1996م- 1417ه.
16. تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي، تحقيق:سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980 م.
17. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1422هـ - 2002م.
18. تفسير الحاكمي المسمّى (تخليص الدرر)، عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي ، تحقيق: أ.د. أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1444ه- 2022م.
19. تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله التُستري، علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1423 هـ - 2002 م.
20. تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط3، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ.
21. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، المحقق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
22. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد بن أحمد الملطي الشافعي، المكتبة الأزهرية للتراث - بالقاهرة، سنة 1388 هـ - 1968 م، وصَوّرَتْها: مكتبة المثنى ببغداد - ومكتبة المعارف ببيروت - .
23. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزّي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400هـ – 1980م.
24. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.
25. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964 م.
26. الجامع لحياة العلّامة محمد بن صالح العثيمين العلمية والعملية وما قيل فيها من المراثي، لوليد أحمد الحسين، وهو بحث منشور في مجلة الحكمة الصادرة في بريطانيا-ليدز، ط1، 1422هـ- 2002م.
27. الحديث في علوم القرآن والحديث، حسن محمد أيوب، دار السلام – الإسكندرية، الطبعة الثانية،1425هـ - 2004م.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

28. الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، الطبعة الأولى، 1430 هـ - 2009م.
29. الدر المنثور في التفسير المأثور، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط1، بيروت: دار الفكر، 1432هـ – 2011م.
30. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني،دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، عدد الأجزاء: 6 .
31. دعوة التوحيد، أصولها والأدوار التي مرت بها، مشاهير دعاتها، للعلامة محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، 1424ه- 2004م.
32. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة»،المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، 2010 م، عدد الأجزاء: 6.
33. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.
34. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، 1405هـ - 1985م.
35. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين عليّ بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية – السعودية، 1418 هـ.
36. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة 1407 هـ - 1987 م، عدد الأجزاء: 6.
37. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1374 هـ - 1955 م، عدد الأجزاء: 5.
38. طبقات الحفاظ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ.
39. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1410 هـ - 1990 م.
40. طبقات المفسرين العشرين، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، ط1، القاهرة: مكتبة وهبة، 1396هـ.
41. طبقات المفسرين للداوودي، لشمس الدين محمد بن علي الداوودي، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
42. طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية، 1984م.
43. طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، 1417 هـ - 1996 م
44. علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح – دمشق، الطبعة الأولى، 1414 هـ - 1993 م.
45. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، 1351هـ.
46. غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي،المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر – دمشق، 1402 هـ - 1982 م، عدد الأجزاء: 3.
47. كتاب التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،1403هـ -1983م.
48. كتاب العين، للخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

49. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1408 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء: 4.
50. لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور الأنصاري، ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ..
51. المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، 1981 م.
52. مجموع الفتاوى، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ -1995م.
53. المحيط في اللغة، كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد، المحقق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1414 هـ - 1994 م، عدد الأجزاء: 11.
54. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1408هـ - 1988م.
55. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لشهاب الدين ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414هـ - 1993م.
56. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
57. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.
58. مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسّر، لمساعد بن سليمان الطيار، ط4، الدمام: دار ابن الجوزي، 1439هـ.
59. مقال: علماء المذهب الحنفي ودورهم السياسي والإداري والاجتماعي في بلاد ما وراء النهر منذ ظهور السامانيين حتى الغزو المغولي ، د. علاء محمد عبد الغني حسن شعبان.
60. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت، عدد الأجزاء: 4.
61. مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور (معاصر)، دار عمار - عمان (الأردن)، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
62. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، مؤسسة الحلبي، عدد الأجزاء: 3.
63. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، 1392ه، عدد الأجزاء: 18.
64. موسوعة القبائل العربية - بحوث ميدانية وتاريخية، محمد سليمان الطيب، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، 1421 - 1431 هـ، عدد الأجزاء: 12.
65. نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة (الحنفي - المالكي - الشافعي - الحنبلي) وانتشارها عند جمهور المسلمين، أحمد تيمور باشا، تقديم: الشيخ محمد أبو زهرة، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1411 هـ - 1990 م.
66. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، عدد الأجزاء: 6.
67. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، عدد الأجزاء : 2.
68. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:1420هـ- 2000م، عدد الأجزاء: 29.
69. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان،المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى – عام 1900م- 1994م.
مواقع الكترونية:

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

70. الموقع الرسمي للدكتور مساعد الطيار https://www.attyyar.org/
71. موقع جامعة الملك فيصل https://faculty.kfu.edu.sa/

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.52